قاع جهران..

«أزمة الديزل» قد تحوله إلى صحراء..!!

مزارع توقف العمل فيها.. وسرح عمالها.. وأخرى تنتظر

أزمة الديزل ومعاناة البحث عنه من قبل المزارعين سبب العديد من المشاكل في مختلف المزارع بقاع جهران التابع إدارياً لمحافظة ذمار والممتد إلى أسفل نقيل يسلح شمالاً وحتى أقاصي عيشان جنوباً ويعد رافدة من روافد الأمن الغذائي، حيث جفت الأرض وتلفت الخضروات أمام طوابير طويلة لعدة أيام دون جدوى. كم هي القصص التي لا تعد ولا تحصى تذكر على ألسنة المزارعين في سرد أزمة الديزل بمنطقة قاع جهران.. «الثورة» التقت بعدد من الأشخاص الذين كانوا يحاولون الحصول على حصة من تموينات الديزل فإلى التفاصيل:

تحقيق مصور/ نورالدين القعاري

أزمة خانقة

في البدء يرى هشام أحمد أن مادة الديزل ذا أهمية كبيرة أدى نقصانها إلى معاناة كبيرة حيث يعبر عن هذه الأزمة بالقول: لقد عانينا كثيراً من هذه الأزمة لعدم توفر مادة الديزل الذي فاقم من الوضع وتوقفت الآلات الزراعية وحركة النقل والمواصلات إضافة إلى أهميته في تغطية جزء من العجز الكهربائي حيث تعمل المولدات به..

الآبار تنتظر

علي قاسم أحمد – مزارع يصف الجفاف الذي حل بمزرعته لعدم قدرته على تشغيل البئر الخاص بمزرعته قائلاً: نعاني من أزمة خانقة في مادة الديزل مما سبب لنا العديد من المشاكل في المزرعة حيث نعتمد عليه في تشغيل آبار المياه ما اضطرني إلى الانتظار لفترات طويلة في الطابور حتى أحصل على كمية بسيطة من الديزل لتشغيل البئر وري المزروعات التي تأثرت تأثيراً كبيراً لعدم سقيها باستمرار.

تلف للمزروعات

أما عبدالهادي محمد عبدالرب فيرى أن المزروعات لم تمر بمثل هذه المرحلة الحرجة من قبل، ويتابع: مرت الزراعة بمراحل صعبة ، فقد تسبب نقص المحروقات بتلف الزراعة والخضروات في المزارع، معتبراً بأن هذا من أسوأ المواسم التي مرت على الزراعة في اليمن حيث يقول: أعتبر أن الموسم الحالي أسوأ موسم مر علينا نحن المزارعين نتيجة لعدم توفر مادة الديزل بشكل مستمر وسبب معاناة أخرى منها توقف العمل في المزرعة وتسريح العاملين.

مزارعون: نبقى لأيام في طوابير طويلة.. والنتيجة كمية ديزل لاتكفي

قاع جهران

رمزي معوضة مزارع من قاع جهران يتحدث عن حجم المشكلة وعن حاجة هذه المنطقة للمياه ويقول: ثروة زراعية كبيرة وتصنف بأنها أكثر خصوبة تتبع إدارياً محافظة ذمار ويمتد القاع من أسفل نقيل يسلح شمالاً وحتى أقاصي عيشان جنوباً وتعد رافدة من روافد الأمن الغذائي، ويضيف: يجب إيجاد حل للأزمة الخانقة للديزل فقاع جهران يعتبر أغلبه منطقة زارعية ويغطي بعض محافظات الجمهورية بالخضروات والفواكه والديزل مهم بالنسبة لنا لتشغيل الآبار لضخ المياه الجوفية لري المزروعات وانعدام الديزل يعني انتهاء الموسم الزراعي وتلفه ويسبب خسائر كبيرة للمزارعين وبالذات الذين عليهم التزامات لجهات أخرى.

عملة صعبة

أما علي مثنى فقد ترك مزرعته وخرج هو وسيارته (الهايلوكس) للانضمام إلى طابور السيارات المرصوصة على الطريق حيث يقول: تركنا العمل في المزرعة وجئنا من أجل البحث عن الديزل الذي أصبح عملة صعبة لنا نحن المزارعين فبدلاً من أن نقوم بالاهتمام بالزراعة أهملناها وبقينا اليوم تلو الآخر ونحن ننتظر متى يصل الديزل الذي أصبح مشكلة كبيرة قد تؤدي إلى تلف المزروعات والخضروات إذا لم يجدوا حلاً عاجلاً وقد تتفاقم المشكلة أكثر وأكثر.

مالك محطة: تهريب الديزل المشكلة.. والسوق السوداء نتيجة حتمية

أسرار الأزمة

يرجع فضل الحرازي، عامل في محطة وقود، هذا العجز الكبير في المشتقات النفطية وخاصة مادة الديزل بالنسبة للمزارعين إلى عملية تهريب هذه المواد إلى السوق السوداء وما محافظة ذمار إلا نموذج لمحافظات عدة حيث يقول: أصبحنا نعرف أن هناك حمران للعيون يقومون بالتلاعب بالمشتقات النفطية وعصابات منظمة وشبكات معقدة تمارس نشاطها بسرية تامة ، وهو ما جعلها تنجح في صناعة أزمة وقود خانقة وانهيار اقتصادي وشيك وتوجيه ضربة للمزارعين وخاصة منطقة قاع جهران التي تعد منطقة زراعية بالدرجة الأولى، مضيفاً: لم يعد بالأمر الغريب علينا أن نسمع عن اكتشاف أو تهريب كميات كبيرة لهذه المادة التي يعتمد عليها الناس في أقواتهم، فالأمس القريب سمعنا عن اكتشاف ناقلة محملة بأكثر من ٥٥ألف لتر من مادة الديزل موجودة في إحدى المؤسسات الحكومية ، في خطوة لتمهيد عرضها وبيعها في السوق السوداء.

ممارسات مكشوفة

فيما يقول موظف مختص بشركة النفط (فضل عدم ذكر اسمه، ونحتفظ به لدينا) إن سياسة بعض المحطات أصبحت مكشوفة للعيان في عملية احتكار (الديزل) مستغلين الأزمة السياسية الراهنة ، فيقومون بصرف جزء بسيط ، ثم يقومون بافتعال مشكلة من المشاكل تارة وتارة أخرى يوقفون عمل المحطة بحجة انتهاء الكمية في خطة منهم لكي يبيعونها في السوق السوداء بأثمان مكلفة في الوقت الذي أصبحت السوق السوداء هي المزود الوحيد للوقود.

وختاماً فإن أزمة الديزل تفاقمت وأثرها بالغ على الأرض الزراعية والسبب هو احتكار أصحاب المحطات وجشع تجار السوق السوداء لتزيد بذلك معاناة المزارعين مع انعدام هذه المادة رغم انها ضرورية لحياة الناس وأعمالهم فهل هناك خطوات جادة من الجهات المعنية لإنقاذ الموقف؟.